التفاؤل الاكاديمي لدى الطلبة المتميزين

الباحثة :رفل عبد الرزاق احمد أ.د. سالي طالب علوان
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات /قسم العلوم التربوية والنفسية

استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/٩ قبول النشر: ٢٠٢٣/٦/١٥ تاريخ النشر : ١ /١٠/ ٢٠٢٣
https://doi.org/10.52839/0111-000-079-009

ملخص البحث :

يواجه الطلبة في المرحلة الثانوية وفي بداية حياتهم الدراسية العديد من الصعوبات والمشكلات في شتى الأصعدة النفسية والتربوية والاجتماعية ، التي تتطلب منهم اتخاذ العديد من القرارات، وحل الكثير من المشكلات التي قد تعترضهم ، مع حفاظهم على التمسك بالنظرة التفاؤلية والإيجابية للحياة بشكل عام وللحياة الأكاديمية بشكل خاص ، فالأفراد الذين يتمسكون بطريقة حكمهم على الأحداث والمشكلات والسلوكات المختلفة ، يميلون إلى التفاؤل بالنتائج الإيجابية لسلوكياتهم وللأحداث في حياتهم لشعورهم بالرضا والقناعة بالقرارات التي اتخذوها اتجاه هذه الأحداث .

يهدف البحث الحالي تعرف على :

١. التفاؤل الأكاديمي لدى الطلبة المتميزين .
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التفاؤل الاكاديمي على وفق متغير النوع (ذكور – اناث).
٣. وقام الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٣٣٦) طالبا وطالبة من طلبة مدارس المتميزين جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع البحث بواقع (١٤٥) ذكراً و(١٩١) انثى.

وتحقيقاً لاهداف البحث الحالي قام الباحثتان بالاتي :

تبني مقياس التفاؤل الاكاديمي لـــ (McKinnon,2012) بعد ترجمته، اذ تكون مقياس التفاؤل الاكاديمي بصيغته النهائية من (٢٧) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي :

(فعالية المعلم الجماعية و ثقة اعضاء هيئة التدريس في اولياء الامور والطلاب والتركيز الاكاديمي) .

وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا توصل الباحثتان الى النتائج الآتية :

١.إنّ الطلبة المتميزين لديهم تفاؤل اكاديمي.

٢.لا توجود فروق دالة احصائيا في التفاؤل الاكاديمي على وفق متغير النوع (ذكور، اناث).

وقد خرجت الباحثتان على وفق هذه النتائج بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومنها التوصيات : على الهيئة التدريسية نشر ثقافة التفاؤل الاكاديمي بين الطلاب وفي المدارس واثاره الايجابية اذ انها ثقافة وليست عنصر فردي تجمع بين الطلبة والمدرسين واولياء الأمور.

والمقترحات : اجراء دراسات اخرى عن التفاؤل الاكاديمي مع دافعية الاتقان لدى الطلبة المتميزين.

الكلمات المفتاحية : التفاؤل الاكاديمي ، الطلبة المتميزين.

Academic optimism at the Distinguished Students

Sally Taleb Alwan

Department of Educational and Psychological Sciences in College of Education for Women - University of Baghdad.

saamaali@yahoo.com

Rafal Abdul Razzaq Ahmed/

Department of Educational and Psychological Sciences in College of Education for Women - University of Baghdad

rafal.abd2106m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Students at secondary school, particularly at the beginning of their academic lives face many difficulties and problems in various psychological, educational, and social fields, which require them to make many decisions and solve problems that may confront them while maintaining their optimism and positivity for life in general and for academic life in particular. Thus, the current study aims to investigate the academic optimism of distinguished students and identify the differences in academic optimism in terms of gender. The researcher applied the scale to a sample of (336) students, (145) males, and (191) females, who were chosen randomly from distinguished schools. In order to achieve the research objectives, the researcher adopted the academic optimism scale (McKinnon, 2012), which consists of (27) items distributed over three domains (collective teacher effectiveness, trust of faculty members in parents and students, and academic focus). The results showed that the distinguished students have academic optimism. There are no statistically significant differences in terms of gender. The researcher came up with a number of conclusions, recommendations, and suggestions. The teaching staff should spread a culture of academic optimism among students.

Keywords: academic optimism, distinguished students

مشكلة البحث (problem of Research):

تعد المرحلة الثانوية مرحلة مفصلية في حياة الطلبة ومنهم الطلبة المتميزون الذين يمثلون قدوة للطلبة في التفوق الدراسي ومشاريع علماء المستقبل وصناع الحضارة ويسعى الطلبة وبشكل خاص المتميزون الى المضي قدماً في دراستهم الاكاديمية لتحقيق طموحاتهم ،اذ يواجهون الكثير من المحن والتحديات والعقبات الدراسية والضغوط التي قد تؤدي الى شعورهم بالاحباط وما يترتب عليه من مشكلات نفسية ذات انعكاسات على ادائهم الدراسي.

ونتيجة للأثار النفسية التي تنتج عن تعرض الطلبة للضغوط والتحديات والعقبات فقد افرزت الدراسات والبحوث ان الطلبة ليس لديهم شعور بالتفاؤل الاكاديمي وظهور مشاكل اخرى كالخوف من المستقبل المجهول ومطالبة الاسرة والمجتمع لهم بتحقيق التفوق باستمرار ، فقد يشعر الطالب بمشاعر متناقضة بين اجتياز هذه المرحلة بنجاح او فشله فيها ، اذ إنّه يعلق على التفاؤل املاً كبيراً في تجاوز هذه المرحلة بنجاح ، وهذا ما اكدته دراسة (نصرالله ، ٢٠٠٨ :٥) .

وتسيطر على الشخص المتشائم مجموعة من الإحباطات في الحاضر تجعله غير قادر على النمو الوجداني فهو على الرغم من إمكانية أن ينجح في بعض الأعمال المسندة إليه إلا أنه يتوقع الفشل والنتائج السيئة والسلبية في كل خطوة من خطوات حياته المستقبلية مما يعوق كل تقدم وكل تطور يمكن أن يحققه في حياته ، بل إن شخصيته قد تصبغ بصبغة سوداء قاتمة تتسم بالجمود، لذا تعد دراسة الفرد من حيث التفاؤل والتشاؤم مهمة في فهم الحياة الانفعالية للفرد (طبيل ، ٢٠٠٩:١٧٢).

إنّ تعرض المراهقين للضغوط الحياتية والدراسية بشكل خاص وعدم قدرتهم على مقاومتها يؤدي الى ظهور بعض الاضطرابات وشعورهم بحالة من التشاؤم ، ويترتب على ذلك الى ان تطفو على السطح المشاعر السلبية لديهم ، فالتفاؤل يسهم في تشكيل سلوك الفرد، ويتوقع الخير والسرور والنجاح وينظر الى الحياة بمنظار ايجابي ويكون اكثر استبشاراً بالمستقبل ، بينما انخفاض مستوى التفاؤل لدى الفرد يجعله يتوقع الشر واليأس والفشل وهذا من شأنه تثبيط همته وافتقاده للحيوية الذاتية ، فقد يفضي الافتقار الى زيادة احتمالات معاناة الفرد ولاسيما في بيئتي التعلم والعمل من الارهاق والاحتراق النفسي ، وهو استجابة نفسية لضغوط التعلم والعمل مما يؤدي بالضرورة الى فتور الهمة وانهيار العزيمة والنتيجة الاخيرة يؤدي الى خفض مصادر الطاقة الانفعالية والبدنية المتاحة للفرد

(Maslach,et. al .,2001:405) .

وبناء على ما تقدم ، تعبر الباحثتان عن مشكلة بحثهما في السؤال الآتي :

-ما طبيعة العلاقة بين التفاؤل الاكاديمي والحيوية الذاتية ؟

أهمية البحث (The Importance of Research):

ان ما يشهده العالم من تطورات ملحوظة في جميع مجالات الحياة لم يسبق لها مثيل والثورة التكنولوجية الهائلة التي اخترقت حواجز الزمان والمكان ، كل ذلك كان في اساسه جهود المتفوقين والمتميزين وما قدموه من خدمات لهذا العالم ، ولكي نواكب هذه التطورات يقع على عاتق المؤسسات التعليمية الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ اذ تقاس الامم بما تقدمه من رعاية لابنائها الطلبة ولاسيما المتميزون منهم .

ولان الطالب في مدارس المتميزين يختلف عن الطالب في المدارس العادية في طبيعة المهام والمتطلبات الدراسية التي يكلف بها فأنه يحتاج الى ان يصمد امامها وان يتصف بمجموعة من الخصائص الايجابية والسعي بكل نشاط وحيوية بانجاز المهام بابداع .

ويعد التفاؤل من المفاهيم الأكثر بحثاً على نطاق واسع في علم النفس الإيجابي ، ذلك العلم الذي يستكشف ويشرح البيئات المثلى ويحدد علماء النفس الإيجابيين الحالات التي يزدهر فيها البشر عن طريق تحليل المشاعر الإيجابية خاصة التفاؤل (Seligman,2000:8).

ودراسة علم النفس الإيجابي لسمة التفاؤل تسعى إلى تحقيق التوازن بين الأحداث الخارجية مع تصور الشخص . فالأشخاص المتفائلون غالبا ما يكون لديهم مزاج أفضل، ويكونون أكثر مثابرة ونجاحا لكون التفاؤل احد جوانب النجاح ولا يقل أهمية عن الموهبة أو الدافعية ، ويلاحظ سيلجمان أن التفاؤل لديه ميزة إضافية ، فإنه يمكن تعلمه وتعزيزه . لذلك فالتفاؤل المتعلم هو سمة من سمات فرد ما في مؤسسة ، في حين أن التفاؤل الأكاديمي سمة المؤسسة التعليمية بأكملها (Dean,2011:35) .

إنّ الطلبة المتفائلين يشحذون الخصائص الإيجابية ، والصفات الإيجابية للطالب نحو الفصول الدراسية والمدرسة والمجتمع مثل الأمل والمسؤولية والنمو الإيجابي العام للحياة (Hoy,et. al.,2006:428).

يندرج التفاؤل الاكاديمي تحت مظلة علم النفس الايجابي فقد نال اهتمام الباحثين عربياً واجنبياً منها دراسة اذ اشار Kurz الى علاقة التفاؤل الاكاديمي بالضغوط الدراسية ما يعكس اهمية فهم السلوك الانساني عامة ودوره في نواتج العملية التعليمية بشكل خاص (Kurz,2006:5) .

وتوصل (Hoy,et. al.,2006) الى ان التفاؤل الاكاديمي قدم مساهمة كبيرة في تحصيل الطلبة بعد السيطرة على المتغيرات الديموغرافية والانجازات السابقة .

ان التفاؤل الاكاديمي من المفاهيم المهمة التي تستطيع ان تفسر جانباً كبيراً من اداء الطلاب وتحصيلهم كما بؤثر تأثيراً كبيراً في نجاح الطلاب وتعلمهم وجرى اختيار مفهوم التفاؤل الأكاديمي ليمثل العديد من القرارات الإيجابية المدرسية للتغلب على الآثار السلبية للوضع الاجتماعي والاقتصادي السيئ الذي يعاني منه بعض الطلبة (Hoy,et. al.,2006:430).

كما علق (Hoy,et. al.,2006) ، ان المدرسة ذات التفاؤل الأكاديمي العالي تتكون من مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية الذين يؤمنون بإمكانية إحداث الاختلاف بين الطلبة، وبذلك يستطيع الطلاب التعلم وتحقيق الاداء الاكاديمي.

وتكمن أهمية دراسة سمة التفاؤل الأكاديمي في علاقتها بمختلف جوانب شخصية الطالب السوية واللاسوية. فقد أكد سيلجمان أن الطريقة التي نفسّر بوساطتها الأشياء أو الأحداث هي الأكثر تأثيراً في سلوكنا الحالي والمستقبلي أكثر من وقوعها، وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية والجسدية (الحميري ، ٢٠٠٥ :٣٨) .

يرى معظم الناس ان الفرد الاكاديمي المتفائل يحيى بالامل فالطالب المتفائل اكاديمياً يمتلك ثقة بنفسه ، ويحسن توقعه لانجاز اهدافه المستقبلية على الرغم مما يواجهه من معوقات في المدرسة او المجتمع فاصحاب الامل المرتفع متفاؤلون ولديهم القدرة على حل المشكلات واحساس قوي للتحدي ويستخدمون اساليب فعالة لمواجهة المواقف الضاغطة في الحياة اليومية ، وعدم الالتفات الى السلبيات ويركزون على النجاح بدلاً من الفشل والاخفاق الدراسي وتقدير مرتفع لذاتهم وتوقعات ايجابية لبلوغ الهدف وانفعالاتهم مرتبطة بالانشطة التي توصلهم لتحقيق الهدف بايجابية (سليم ،٢٠١٨ : ٧١) .

مما تقدم تتجلى اهمية البحث في الامور الاتية :

-يركز البحث على مرحلة عمرية مهمة (١٦-١٧) سنة وهي احدى مراحل المراهقة لكون المشكلات النفسية والدراسية التي تعاني منها هذه الفئة قد تولد مشكلات اكثر خطورة على الطالب والمجتمع على حد سواء .

-يقدم البحث الحالي رصيداً معرفياً يعزز فهم متغيرات الدراسة .

-تزود نتائج البحث بعد التوصل اليها المهتمين من الآباء والمدرسين تصورات واضحة عن اهمية التفاؤل الاكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية ولاسيما المتميزين .

-اثراء المكتبة المحلية بمقياسين التفاؤل الاكاديمي يتمتع بنسبة عالية من الصدق والثبات ، قابل للتطبيق في البيئة العراقية .

-قد تسهم نتائج الدراسة في تكون قاعدة يرتكز عليها الباحثون والمهتمون بالبحث التربوي لتكون منصة او منطلقاً لدراسة فئات عمرية اخرى .

أهداف البحث (Aims Research) :

يهدف البحث الحالي تعرف على:

١. التفاؤل الأكاديمي لدى الطلبة المتميزين .
٢. الفروق في التفاؤل الاكاديمي تبعاً لمتغير النوع (ذكور، اناث).

حدود البحث (Research Limitation):

يتحدد البحث الحالي بالطلبة المتميزين المتواجدين في المدارس الثانوية التابعة لمديريات تربية الكرخ (الاولى ، الثانية ، الثالثة) من الذكور والاناث للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣) .

تحديد المصطلحات (Definition the terms):

التفاؤل الاكاديمي :-Academic Optimism

عرفه كل من :

(Hoy, et. al.,2006) على انه ثقافة تنظيمية نشأت عن طريق التفاعل بين ثلاثة مجالات هي الفاعلية الجماعية والتأكيد الاكاديمي وثقة المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور والتي يمكن أن تشكل اعتقاداً سائداً بين المعلمين بمقدرتهم على مساعدة الطلبة لتحقيق التفوق الاكاديمي مع الثقة بتعاون الطلبة وأولياء الامور معهم في هذا المجال (Hoy, et. al.,2006:447) .

(عبد الخالق ، ٢٠٠٥) وبانه نظرة استبشار نحو المستقبل الدراسي ، تجعل الطالب يتوقع الافضل وينتظر الخير ويرنو الى النجاح والتفوق ويستبعد ما خلا ذلك (عبد الخالق ، ٢٠٠٥ : ٣٠٩) .

التعريف النظري : تبنت الباحثتان تعريف (Hoy, et. al.,2006) تعريفاً نظرياً للتفاؤل الاكاديمي ، لأنّها اعتمدت على مقياس (McKinnon,2012) الذي قام ببناء مقياسه على وفق نظرية نظرية (Hoy, et. al.,2006) .

التعريف الاجرائي : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال اجابته على فقرات مقياس التفاؤل الاكاديمي الذي تبنته الباحثتان

الطلبة المتميزين :Distinguished Students

هم الطلبة الدارسون في مدارس المتميزين ، وتم قبولهم فيها على أساس حصولهم على أعلى المجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية فضلاً عن نجاحهم في أداء أختبارين الأول لقياس القدرة العقلية ، والثاني الاختبار التحصيلي في بعض المواد الدراسية ، واشتراط قبولهم أن لا يكونوا من الراسبين أو المكملين خلال سنين دراستهم السابقة (وزارة التربية ، ١٩٧٩:٦) .

اطار نظري :

التفاؤل الاكاديمي Academic Optimism

يعد التفاؤل تغيرا صادقا عن الرؤيا الايجابية للحياة سواء كانت في الحاضر أو في المستقبل ، وهو من الصفات الاساسية لاي شخصية ناجحة ، ويؤثر التفاؤل تأثيراً كبيراً في حياتنا النفسية وفي سلوكياتنا وفي علاقاتنا وفي ما نقوم به من خطط للاطلاع بها في المستقبل البعيد والقريب (عبد الخالق ، ١٩٩٦: ٦) .

وتستحوذ دراسة التفاؤل على اهتمام بالغ من الباحثين في مختلف المجالات النفسية ، نظراً لارتباط هذه السمة بالصحة النفسية للفرد ، فقد أكدت معظم النظريات في علم النفس ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والتفوق الدراسي، والإنجاز، والنظرة الإيجابية للحياة . وقد كتب العلماء عن التفاؤل منذ أيام كتابات (Voltaire Candide,1759) ، اذ تعرف النصوص الأولى ان التفاؤل سمة متأصلة في جميع البشر (Peterson & Chang,2003:63) .

يرى (Scheier,1985) أنّ التفاؤل استعداد يكمن داخل الفرد الواحد للتوقع العام لحدوث الاشياء الجيدة او الايجابية اي توقع الاحداث الايجابية للاحداث القادمة ويؤكدان وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل والصحة البدنية اذ إنّ التفاؤل يوظف استتراتيجيات فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه (Scheier,1985:58) .

وأشار (سليجمان ، ١٩٩٥) الى ان كل من الامل والتفاؤل يمكن اكتسابها حيث يشعر الفرد نتيجة ذلك بالحيوية الذاتية والاتقان واستيعاب احداث الحياة اليومية ومواجهة التحديات ويمكن تعزيزه عن طريق التعلم (مخيمروعبد المعطي ، ٢٠٠٠ : ٣٣).

واكد سليجمان ان اسلوب تفكير الفرد هو الذي يحدد فيما اذا كان هذا الفرد متفائلاً ومتشائماً ، فبقدر ما يتوفر لدى الفرد من تفاؤل ونظرة ايجابية للحياة فأنه يتمتع باساليب فعالة لمواجهة الضغوط النفسية لحماية نفسه وذاته من مشاعر القلق والحزن وحدد (سليجمان) مفهوم التفاؤل بالكيفية التي يفسر فيها الناس لانفسهم ونجاحاتهم وفشلهم فالمتفائلون يرجعون فشلهم لشيء مايمكن تغيره لينجوا في المرة القادمة (Scheier,1985,105) .

وتؤكد منظمة الصحة النفسية أن التفاؤل يشير الى عملية نفسية إرادية تؤدي إلى مشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة والأفكار الدالة على ذلك، وتستبعد في الوقت نفسه أفكار ومشاعر اليأس والعجز، فالشخص المتفائل يفسر الأزمات بطريقة حسنة، ويبعث ذلك في النفس الأمن والطمأنينة، كما أن التفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسمية (محمود ، ٢٠٠٦: ٢٥). إنّ التفاؤل الاكاديمي لا يخرج عن مفهوم التفاؤل ، الا ان التفاؤل الاكاديمي يقتصر على الحياة الاكاديمية فهو يحتل اهمية خاصة عندما يكون في المؤسسات التربوية يكون الاهتمام منصباً على السلوك المتبادل بين المعلم والطالب .

مجالات التفاؤل الاكاديمي

وحدد هوي وزملاؤه ، ٢٠٠٦ المجالات النظرية للتفاؤل الأكاديمي على وفق :

١.فعالية المعلم الجماعية Collective teacher efficacy

الفعالية الجماعية هي التوسع في الكفاءة الذاتية لمستوى المجموعة. والكفاءة الذاتية تعد عنصراً حاسماً من الناحية النظرية ، وتعرف على أنها إيمان الطالب بقدرته على تنظيم وتنفيذ الأعمال المطلوبة منه لإنتاج مستوى معين من التحصيل الدراسي والإيمان بالكفاءة هي الآليات المركزية داخل الإنسان والسعي

الحثيث لإنجاز العمل . اذ لا يمكن للأفراد والجماعات أن يباشروا بالعمل دون الإحساس الإيجابي بالفعالية، كما أن قوة المعتقدات بالفعالية تؤثر في اختيارات الأفراد حول مخططاتهم وأفعالهم المستقبلية (Bandura ,1977:3) .

٢.ثقة اعضاء هيئة التدريس باوأولياء الأموروالطلاب

Faculty trust in parents and student

السمة الثانية للمدارس في بناء هيكل التفاؤل الأكاديمي تشمل ثقة أعضاء الهيئة التدريسية بأولياء الأمور والطلاب ،اذ عرفها (Hoy, et. al.,2006) بأنها الرغبة للتعرض لطرف آخر على أساس الثقة بأن ذلك الطرف موثوق، وصادق، ومؤهل، ومنفتح . بينما تمثل مستويات الكفاءة المعتقدات حول القدرات، فإن مستويات الثقة تميل لتمثل المشاعر اتجاه الآخرين ، وتتضمن علاقة الثقة ، مشاعر الصدق ، الإحسان ، الثقة ، الانفتاح ، والكفاءة هذه الخصائص الخمس تشكل معاً بناء (هيكل) الثقة الكلية والتي وجدت في المدارس الثانوية (Hoy, et. al.,2006:439) .

٣. التركيز الأكاديمي **Academic emphasis**

وهو السمة الثالثة من التفاؤل الأكاديمي، وهو ميزة وجدها الباحثون تؤثر باستمرار في التحصيل العلمي للطالب ، اذ تركز فعالية المعلم الجماعية على المعتقدات ، وثقة أعضاء هيئة التدريس باولياء الامور والطلبة على المشاعر، فإن التركيز الأكاديمي يركز على الأفعال أو التصرفات لأعضاء الهيئة التدريسية كمجموعة متكاملة . إنّ التركيز الأكاديمي هو قدرة المعلم على الحفاظ على تركيز الطلاب على الأنشطة الأكاديمية جنباً إلى جنب مع الاشتراك في المهام الاجتماعية. كما يعتقد أن التركيز الأكاديمي حتى يتصف بمستوى عال يجب أن تكون الأهداف التعليمية قابلة للتحقيق، ويتطلب بيئة تعلم منظمة وجادة، وتحفيز الطلاب للعمل بجد وهم الاستعداد والتعاون في العملية التعليمية، وأداء الواجبات المنزلية خارج الصف، واحترام التحصيل الدراسي . إنّ التركيز الأكاديمي يجب أن يعمل على إطالة الوقت الذي يقضيه الطلاب، وهم يعملون بنجاح وبشكل فعال في المهام الأكاديمية التي ترتبط بشكل إيجابي بتعلم الطلاب (Hoy & Miskel,2013:162) .

نظرية هوي وزملاءه (Hoy,et.al.,2006) التي فسرت التفاؤل الاكاديمي :

يمكن وصف التفاؤل الأكاديمي بأنه جهود ٤٠ عامًا من البحث الأكاديمي عن خصائص المدرسة التي لها تأثير كبير في تحصيل الطلاب والتي تفوق تاثير العامل الاجتماعي والاقتصادي(Hoy,et.al.,2006).

لقد نشأت فكرة التفاؤل من عمل سيليجمان (١٩٩٨) اذ جادل أنه إلى جانب النظرة التقليدية لعاملي النجاح الموهبة والتحفيز ، هناك عامل ثالث للنجاح وهو التفاؤل ، يمكن وصف التفاؤل بأنه حالة ذهنية شاملة اذ

يعتقد الناس أن الأمور ستسير على الأرجح على ما يرام بدلاً من أن تسوء ، ومن ثم فإن مصطلح التفاؤل يوحي بإمكانيات التعلم وأن التشاؤم يمكن تغييره ،ويعتقد هوي وزملاءه أن الفعالية الجماعية وثقة أعضاء هيئة التدريس في اولياء الامور والطلبة والتركيز الأكاديمي استحوذ على جوهر التفاؤل ومن ثم اختاروا التفاؤل الأكاديمي كمصطلح لهذا البناء الجديد (Hoy,et.al.,2006: 428) .

افترض هوي وزملاؤه أن هذه الخصائص المدرسية الثلاث هي ابعاد التفاؤل الأكاديمي الثلاثة ، ففعالية المعلم الجماعية هو حكم أو اعتقاد المعلمين بأن أعضاء هيئة التدريس ككل يمكنهم تنظيم وتنفيذ الإجراءات المطلوبة لإحداث تأثيرات إيجابية في الطلاب وان الأساس النظري لها جاء من نظرية باندورا المعرفية الاجتماعية ومفهوميها المهمين الفاعلية البشرية ومعتقدات الفعالية. وتتأثر الفعالية الجماعية بشكل كبير بالديناميكية التفاعلية والمنسقة والتآزرية للمجموعات ، ومن ثم فإن الفعالية الجماعية هي خاصية ناشئة على مستوى المجموعة هي أكثر من مجموعة السمات الفردية وعلى سبيل المثال إذا لم تستطع مجموعة من الأشخاص الموهوبين العمل معا بشكل جيد على الرغم من أن كل واحد منهم يتمتع بكفاءة ذاتية عالية الا انه لا يزال لدى المجموعة ككل إحساس منخفض بالفعالية الجماعية ، لأنّ الأفراد يدركون أن بإمكانهم ذلك بالتعاون بشكل جيد مع بعضهم البعض ، لذلك اقترح (باندورا) أن قياس الفعالية الجماعية يجب أن يعتمد على أحكام الأعضاء بشأن قدرة مجموعتهم على العمل ككل ، لأنّ هذا من شأنه أن يشمل بشكل أفضل الطبيعة التنسيقية والتفاعلية للفعالية الجماعية .

قام هوي بتمديد البحث حول فعالية المعلم الجماعية إلى مستوى المدرسة الثانوية بعد التحكم في العامل الاجتماعي والاقتصادي والتركيز الأكاديمي اذ وجد الباحث أن فعالية المعلم الجماعية كانت حاسمة في شرح التحصيل الأكاديمي وكان تأثيرها أكبر من العامل الاجتماعي والاقتصادي من كما أشارت النتائج واصل هوي وزملاؤه دراسة فعالية المعلم الجماعية في المرحلة الثانوية لفهم علاقتها بإنجاز الطلاب في هذا البحث، قاموا بتضمين المزيد من المتغيرات في الانموذج لإنشاء تفسير أكثر شمولاً. لذلك أضافوا أيضا الدراسات الاجتماعية ونتائج التحصيل كمتغيرات للنتائج إلى جانب العامل الاجتماعي الاقتصادي، كما جمعت بيانات حجم المدرسة ونسبة الأقليات وبيانات التسجيل في الدراسة ، لقد استخدموا التحليلات الارتباطية وتحليلات نمذجة المعادلات الهيكلية لفحص انموذجهم وأشارت النتائج إلى أن خبرة الإتقان كانت مؤشرا إيجابيا على فعالية المعلم الجماعية. وعدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين التحضر وفعالية المعلم الجماعية ، وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة الأقلية وفعالية المعلم الجماعي أظهرت الدراسة مرة أخرى أن فعالية المعلم الجماعية هي متغير مدرسي مهم له تأثير حاسم على النتائج الأكاديمية في نفس العام ، قام هوي وزملاءه بإعادة تحليل نظرية فعالية المعلم الجماعية وتأثيرها على ممارسات المعلمين وتعلم الطلاب ، طورت هذه الدراسة

نموذجا مفاهيميا لشرح تكوين وديناميكيات وتغيير فعالية المعلم الجماعية في المدرسة ، أن الفعالية الجماعية هي مفهوم رئيسي في شرح تحصيل الطلاب حتى بعد التحكم في الحالة الاجتماعية والاقتصادية والإنجاز السابق والمتغيرات الديموغرافية الأخرى في جميع المدارس (Hoy,et.al.,2006:435).

اجرى هوي وزملاؤه دراسة معمقة واكثر شمولا قائمة على العديد من المجالات الأخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والاقتصاد ، و بعد النظر في الدراسات السابقة وجدوا أن بناء الثقة يجب أن يكون له عدة جوانب هي : الإحسان ، والموثوقية ، والكفاءة ، والصدق ، والانفتاح (Hoy,et.al.,2006:443) .

يعد التركيز الأكاديمي متغيرًا مدرسيًا مهما تم رُبط بالتحصيل الأكاديمي في كل مستوى مدرسي والتفاؤل الأكاديمي كبناء واحد ، جرى تأكيد فعالية المعلم الجماعية وثقة أعضاء هيئة التدريس في اولياء الامور والطلبة والتركيز الأكاديمي على علاقة قوية وإيجابية بالتحصيل الأكاديمي ، حتى بعد التحكم في الوضع الاجتماعي والاقتصادي . بسبب الارتباطات العالية بين المتغيرات الثلاثة دفع هوي وزملاؤه إلى التساؤل عما إذا كان هناك اساس نظري مشترك لخصائص المدرسة الجماعية الثلاثة و بعد مراجعة الادبيات وجدوا أن هناك العديد من القواسم المشتركة بين خصائص المدرسة الثلاث أنهم جميعًا يؤثرون ويشكلون البيئة المعيارية والسلوكية للمدرسة وجميعهم مرتبطون ارتباطا وثيقا ببعضهم البعض لذلك افترضوا أن هناك بنية كامنة واحدة تتشكل عن طريق تكامل خصائص المدرسة الثلاثة (Hoy,et. al.,2006:444) .

تبنت الباحثتان نظرية هوي (Hoy,2006) للتفاؤل الاكاديمي للأسباب الآتية :

١.انها النظرية الأساس لمفهوم التفاؤل الاكاديمي .

٢.كون الباحثتين تبنتا مقياس ماكينون (Mckinnon,2012) الذي قام ببنائه على اساس نظرية (Hoy).

تعد نظرية (Hoy) النظرية الاساسية التي فسرت التفاؤل الاكاديمي بشكل واضح وشامل يتيح للباحثين استعمال المقياس للكشف عن التفاؤل الاكاديمي .

الدراسات السابقة: دراسات عرضت او بحثت التفاؤل الأكاديمي

يستعرض هذا الجزء الدراسات السابقة المرتبطة بالتفاؤل الأكاديمي، وتتضمن دراسات عربية وأجنبية، مع الحرص على أن تكون هذه الدراسات حديثة.

أ.الدراسات العربية

-عوض (٢٠٢١) لتفاؤل الأكاديمي وعلاقته بالسعادة والرضا عن الدراسة لدى طلاب الثانوية:

هدفت الدراسة تعرف علاقة التفاؤل الأكاديمي بكل من السعادة النفسية والرضا عن الدراسة لطلاب الثانوية العامة والفنية ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة من طلاب الثانوية العامة والفنية وجرى اختيارهم بطريقة عشوائية ، واستخدم مقياس التفاؤل الأكاديمي (من إعداد البحثتان) ، ومقياس السعادة النفسية إعداد (الدكتور مجدي الدسوقي) ، ومقياس الرضا عن الدراسة (من إعداد البحثتان) ، وجرى استعمال منهج البحث الوصفي (الارتباطي والمقارن) وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات طلاب المرحلة الثانوية العامة والفنية و التفاؤل الأكاديمي والرضا عن الدراسة للطلاب (عوض ،٢٠٢١) .

ب.الدراسات الاجنبية

١.دراسة هوي (Hoy,2006)

(التفاؤل الأكاديمي في المدارس: قوة لأنجاز الطلاب)

هدفت الدراسة الى تحديد بنية جديدة للتفاؤل الأكاديمي ثم استخدامه لتوضيح تحصيل للطالب مع التحكم في العامل الاقتصادي الاجتماعي (SES) والإنجاز السابق . وتكونت العينة من (٩٦) مدرسة ثانوية بواقع (٩٣٦) طالبا وطالبة ، تم الحصول على درجات تحصيل الطلاب والخصائص الديموغرافية من قسم التعليم في احدى الولايات الامريكية . وبعد معالجة البيانات احصائياً باستعمال التحليل العاملي التوكيدي ، واختبار الفرضيات في وقت واحد باستعمال نمذجة المعادلة الهيكلية، اظهرت النتائج أنّ الطلبة لديهم التفاؤل الأكاديمي وانه قدم مساهمة كبيرة في التحكم في تحصيل الطلاب المتغيرات الديموغرافية والإنجازات الاكاديمية السابقة ، هذه النتائج تدعم الطبيعة الحاسمة للتفاؤل الأكاديمي (Hoy,2006) .

٢.دراسة كيربي (M. Kirby,2009)

(التفاؤل الأكاديمي والمشاركة المجتمعية في المدارس الابتدائية للمناطق الحضرية)

هدفت الدراسة الى ايجاد هل هناك العلاقة بين المشاركة المجتمعية والتفاؤل الأكاديمي بعوامله الثلاثة ، شملت في هذه الدراسة (٣٥) مدرسة ابتدائية حضرية في احدى الولايات الامريكية بواقع (١٢٩٢) طالبا وطالبة ، وبعد معالجة البيانات احصائيا اظهرت النتائج ان هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين المشاركة المجتمعية والتفاؤل الأكاديمي وعوامله الثلاثة وبين التفاؤل الأكاديمي وتحصيل الطلاب في مادتي الرياضيات والقراءة على مستوى الولاية اذ شمل التقويم الصفوف من المرحلة الثالثة إلى الخامسة ، وأظهرت النتائج أن الحالة الاجتماعية الاقتصادية (SES) للطالب كانت مؤشراً مستقلاً على تحصيل الطلاب ولكن عندما جرى إضافة مشاركة المجتمع والجوانب الثلاثة للتفاؤل الأكاديمي الى المعادلة كان التباين ٧٤٪ في تحصيل الطلاب(M.Kirby,2009).

مناقشة على نتائج الدراسات السابقة :

- **بينت دراسة عوض (٢٠١٢) لعينة من طلبة المرحلة الثانوية بوجود علاقة ارتباطية بين التفاؤل الاكاديمي والرضا عن الدراسة للطلاب وهذا يبين ما للتفاؤل الاكاديمي من اهمية في رفع المستوى الدراسي ومثابرتهم في المرحلة الثانوية وهي مرحلة عمرية حساسة .**
- **تعد دراسة هوي (٢٠٠٦) من الدراسات المهمة الشاملة كونه من اهم الباحثين الذين وضعوا اسس مفهوم التفاؤل الاكاديمي وبنيته ، في هذه الدراسة لمجموعة كبيرة من المدارس تم من خلاله معرفة دور المشاركة المجتمعية في التفاؤل الاكاديمي وعوامله الثلاثة وهو ما اكد الدور الحاسم للتفاؤل الاكاديمي في تحصيل الطلاب .**
- **اكدت دراسة كيربي (٢٠٠٩) ما توصلت اليه دراسة هوي (٢٠٠٦) ما للمشاركة المجتمعية من دور في التفاؤل الاكاديمي وعوامله الثلاثة وهو ما اكد الدور الحاسم للتفاؤل الاكاديمي في تحصيل الطلاب.**

منهجية البحث واجراءاته :

يتضمن عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته من حيث مجتمع البحث وعينته الخطوات التي اتبعت في إعداد أدوات البحث (مقياس التفاؤل الاكاديمي) . وفي محاولة لتحقيق اهداف البحث ، اعتمد الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي ، كونه أكثر المناهج ملاءمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من أجل وصف الظاهرة المدروسة ويعد المنهج الوصفي من اساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي ووصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كمياً وكيفياً ، والتنبؤ بالعلاقات بين المتغيرات ، ويصنف العديد من العلماء الدراسات الارتباطية على أنها نوع من الدراسات التنبؤية ، لأنّها تساعد على فهم العلاقات المستقبلية بين المتغيرات ، وفيما يأتي عرض تفصيلي لهذه الإجراءات :

اولا: مجتمع البحث يقصد به جميع مفردات او وحدات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، وبذلك فان مجتمع البحث هو جميع الأفراد الذين يشملهم موضوع البحث والذين سيعمم نتائجه عليهم (جبر ، ٢٠١٩: ٦٣).

ويتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الثانوية في مدارس المتميزين الموجودين في (١٣) مدارسة تابعة لمديريات تربية بغداد الكرخ (الاولى ، الثانية ، الثالثة) والبالغ عددهم (٢٦٣٢) طالبا وطالبة منهم (١١٣٨) من ذكور و (١٤٩٤) من الاناث والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) توزيع مجتمع البحث بحسب النوع

ت	المديرية	اسم المدرسة	ذكور	اناث	المجموع
١	الكرخ الاولى	ثانوبة المتميزين/ الخضراء	٢٧٢		٢٧٢
٢		ثانوية المتميزات /الخضراء		٢٨٦	٢٨٦
٣		ثانوية المتميزين / الحارثية	١٩٠		١٩٠
٤		ثانوية المتميزات /المنصور		١٨٠	١٨٠
٥		ثانوية المتميزات / الغزالية		١٩٠	١٩٠
٦	الكرخ الثانية	ثانوية السلام للمتميزين	١٤٩		١٤٩
٧		ثانوية متميزات الكرخ/٢		١٨٧	١٨٧
٨		ثانوية المصطفى للمتميزين	١٧٧		١٧٧
٩		ثانوية كلية بغداد للبنين	١٤٧		١٤٧
١٠		ثانوية المسرة للمتميزات		٢٢١	٢٢١
١١	الكرخ الثالثة	ثانوية طالب السهيل للمتميزين	٢٠٣		٢٠٣
١٢		ثانوية الكوثر للمتميزات		٢٣٠	٢٣٠
١٣		ثانوية الفوز للمتميزات		٢٠٠	٢٠٠
المجموع			١١٣٨	١٤٩٤	٢٦٣٢

ثانياً: عينة البحث اعتمدت الباحثتان في تحديد حجم عينة البحث على معادلة ستيفن ثومسون Steven Thompson ، إذ بلغت (٣٣٦) طالبا وطالبة ، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية وبالاسلوب المتناسب من مجتمع البحث البالغ (٢٦٣٢) وقد توزع افراد عينة البحث على (٤) مدارس ثانوية من مديرية الكرخ (الاولى والثانية) منها (٢) مدارس للذكور و(٢) مدارس للاناث ، اذ بلغ عدد الذكور (١٤٥) وبنسبة (٤٣) % ، وعدد الاناث (١٩١) وبنسبة (٥٧)% كما في الجدول (٢) .

جدول (٢) توزيع عينة البحث حسب النوع

ت	المديرية	اسم المدرسة	ذكور	اناث	المجموع
١	الكرخ الاولى	ثانوبة المتميزين/ الخضراء	٨٤		٨٤
٢		ثانوية المتميزات /الخضراء		١٠٧	١٠٧
٣	الكرخ الثانية	ثانوية السلام للمتميزين	٦١		٦١
٤		ثانوية متميزات الكرخ/٢		٨٤	٨٤
	المجموع		١٤٥	١٩١	٣٣٦

ثالثا : أداة البحث

تختلف أدوات البحث باختلاف أهداف وطبيعة البيانات المطلوب الحصول عليها ، و تحقيقا لأهداف البحث الحالي كان لا بد من استعمال أداة لقياس (التفاؤل الاكاديمي) عند الطلبة في مدارس المتميزين ، إذ طبقت الاجراءات المنهجية المتبعة في اعداد الإختبارات والمقاييس النفسية للتأكد من صدقها و ثباتها ، لما كان البحث الحالي يهدف الى قياس التفاؤل الاكاديمي لذا توجب على الباحثتان البحث عن أداة ملائمة لقياسه ، و بعد الإطلاع على الأدبيات و الدراسات السابقة في هذا الموضوع ، وجدت الباحثتان مقياس (McKinnon,2012) للتفاؤل الاكاديمي Academic Optimism مناسبا لعينة البحث والذي يتضمن ثلاثة مجالات لذا قامت بتبني المقياس ، وفيما ياتب اجراءات ترجمة وصدق الترجمة لمقياس التفاؤل الاكاديمي :

١.اجراءات الترجمة : عرضت الباحثتان مقياس التفاؤل الاكاديمي بنسخته الأصلية المتكون (٣٠) فقرة الملحق (٧) على مختصين في اللغة الانكليزية ، وحصل الباحثتان على نسخة مترجمة منه باللغة العربية

٢.صدق الترجمة : بعد ترجمة المقياس الى اللغة العربية ، قامت البحثتان بعرض النسخة المترجمة الى اللغة العربية على خبراء في اللغة الانكليزية للتأكد من صدق ترجمته ، فجاءت مطابقة ، ثم اجريت له ترجمة عكسية و ذلك بترجمة المقياس من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية مرة اخرى .

٣.وصف المقياس بصورته الاولية وتصحيحه : يتكون المقياس بصورته الأولية من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي :(فعالية المعلم الجماعية وثقة اعضاء هيئة التدريس في اولياء الامور والطلاب والتركيز الأكاديمي) .

المجال الاول : فعالية المعلم الجماعية : و هي حكم أو اعتقاد المعلمين بأن أعضاء هيئة التدريس ككل يمكنهم تنظيم وتنفيذ الإجراءات المطلوبة لإحداث تأثيرات إيجابية على الطلاب ، ويتكون من (١٢) فقرة .

المجال الثاني : ثقة اعضاء هيئة التدريس في اولياء الامور والطلاب :هي استعداد للتعاطف تجاه طرف آخر بناءً على الثقة في أن هذا الطرف خير وموثوق وكفوء وصادق ومنفتح ، ويتكون من (١٠) فقرات

–المجال الثالث : التركيز الأكاديمي : وهو الى اي مدى تكون المدرسة مدفوعة بالسعي إلى التميز الأكاديمي

– الدفع من أجل التحصيل الأكاديمي ، ويتكون من (٨) فقرات .

وبذلك يتكون المقياس بنسحته الاصلية المترجمة من (٣٠) فقرة وببدائل

(اوافق بشدة ، اوافق ، لا اوافق ، لا اوافق بشدة).

الخصائص السايكومترية للمقياس

الصدق Validity

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه، و انه يؤشر في قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه فعلا (Harrison,1983:11) .

يشمل صدق المقياس على أمرين : الاول : انه يقيس فعلا ما يدعي ، الثاني : ينجح في هذا القياس بدرجة مرتفعة (عبد الخالق ، ١٩٩٦:١٢٧).

الصدق الظاهري :

يعد الصدق الظاهري نوعا من أنواع الصدق المطلوبة في بناء الإختبارات و المقاييس ، و الذي يشير الى مظهر الاختبار وكيف يبدو مناسبا للغرض الذي وضع من أجله، و يستعمل في إجراء الفحص المبدئي لمحتويات الاختبار (علام، ١٩٩٣: ٣٠٢) . ولتحقيق الصدق الظاهري عرضت الباحثتان فقرات المقياس المكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (١٠) محكمين ، لإصدار حكمهم على مدى صلاحية فقرات مقياس التفاؤل الاكاديمي ، وقد اعتمدت البحثتان نسبة اتفاق (٨٠ %) فاكثر لتكون الفقرة صالحة او غير صالحة ، وبعد تحليل اجابات المحكمين ، جرى تعديل الفقرة (٧) من المجال الاول بحسب رأي

المحكمين و حذف الفقرة (١٢) من المجال الاول ، لأنّها لا تلائم البيئة المحلية و حذفت الفقرة (٥) من المجال الثاني ، لأنّها تحمل فكرة فقرة (٣) نفسها ، وبذلك اصبح المقياس يتكون من (٢٨) فقرة .

وضوح التعليمات والفقرات (التجربة الاستطلاعية) :

للتحقق من مدى فهم العينة لتعليمات وفقرات المقياس ومعرفة مدى وضوحها لديهم ، قامت البحثتان بتطبيقه على عينة سحبت عشوائياً من مجتمع البحث الأصلي بلغت (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) من الذكور و(٢٠) من الاناث اختيروا من مدرستين من مدارس المتميزين وكان الوقت المستغرق للإجابة من (١٠) الى (١٢) دقيقة . وبعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية اتضح ان فقرات المقياس واضحة ومفهومة وبهذا الاجراء اصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة التحليل الاحصائي .

بدائل الاجابة وتصحيح المقياس :

١. اتبعت الباحثتان الخطوات المستخدمة من (Likert) نفسها في تحديد بدائل الاجابة على المقياس حيث تعد من افضل الطرائق شيوعاً في القياس وبما ان عدد البدائل (٤) هي (اوافق بشدة – اوافق – لااوافق – لا اوافق بشدة) أعطيت عند تصحيح الدرجات (٤-٣-٢-١) على التوالي ، وبهذا تراوحت درجات المقياس بين (٢٨- ١١٢) ، تمثل (٢٨) الدرجة الادنى للطالب او الطالبة و(١١٢) الدرجة العليا للطالب او الطالبة .

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التفاؤل الاكاديمي

إن الهدف الأساس من الفقرات الحصول على بيانات يتم بموجبها حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس والقوة التمييزية تعني مدى قدرة الفقرة على التمييز بين لأفراد مرتفعي الدرجة في الصفة التي يقيسها المقياس ، وبين الأفراد منخفضي الدرجة في الصفة نفسها ،ومن ثم تعمل على الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس .

أ.القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان) :

تتطلب المقاييس النفسية حساب القوة التمييزية لفقراتها بهدف استبعاد الفقرات التي لا تميز المستجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم ،إذ يشير (Gleser) الى ضرورة اختبار القوة التمييزية العالية وتضمينها بالمقياس بالصورة النهائية

ولغرض حساب القوة التمييزية قامت البحثتان باختيار عينة البناء البالغة (٤٠٠) طالبٍ وطالبة من البحث الاصلي حيث تشير (انستازي) الى ان في القياس النفسي يفضل ان تكون عينة التحليل الاحصائي للفقرات لا يقل عن (٤٠٠) فرد .

وبعد أن جرى تطبيق المقياس ، وصححت استجابات الطلبة ورتبت الدرجات الكلية ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة الى أقل درجة جرى اختيار (٢٧) % من الاستمارات الحاصلة على اعلى الدرجات و(٢٧)% من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات ، وبما أن الاستمارات الخاضعة للتحليل الاحصائي (٤٠٠)

استمارة فأن نسبة (٢٧) % منها تمثل (١٠٨) استمارة ، فكانت استمارات المجموعتين تساوي (٢١٦) استمارة ثم جرى استخرج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لكل فقرة في المجموعتين العليا والدنيا، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا ، أظهرت النتائج إنّ جميع الفقرات دالة إحصائياً ، لأنّ القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٩٦,١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة الحرية (٢١٤) عدا الفقرة (١١) وبذلك اصبح المقياس يتكون من (٢٧) فقرة.

ب.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق البناء) : تعد طريقة تحليل مفردات مهمة في الاختبار لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية ، فمن المعروف أنه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس اكبر والعكس كلما انخفضت درجة الارتباط يتم اسقاطها ولاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـــ (٤٠٠) استمارة استعملت البحثتان معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) وأظهرت النتائج ان معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) ومستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) .

ت.علاقة المجال بالمجالات الاخرى و بالدرجة الكلية : ولتحقيق ذلك جرى إيجاد العلاقة الارتباطية بين كل مجال والمجالات الاخرى والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، وبالاعتماد على درجات كل افراد العينة البالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة ، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (٠،٠٩٨) وعند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

ث.التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفاؤل الاكاديمي : وبعد اجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفاؤل الاكاديمي اتضح ان جميع الفقرات تشبعها على المقياس دال احصائيا ،لأنّ قيم الاوزان الانحدارية المعيارية جميعها ذات دلالة احصائية بدلالة قيم اختبار (t) والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ، والمقصود الاوزان الانحدارية المعيارية هو تقدير قيمة دلالة العلاقة بين الفقرة بالعامل الذي تنتمي اليه ، وان هذه النتيجة حتى تقبل يجب أن تزيد قيمة (النسب الحرجة) المقابلة لها عن (1.96).

الثبات Reliability : يعد الثبات من شروط المقياس الجيد، إذ يشير الى الدقة و الإتساق في درجاته اي انه يعطي النتائج نفسها تقريباً إذا أُعيد تطبيقه على العينة نفسها ولاستخراج ثبات مقياس كفاءة المواجهة استعملت الباحثتان معادلة الفاكرونباخ

- معادلة ألفا كرونباخ لمقياس التفاؤل الاكاديمي (الاتساق الداخلي للفقرات)

تعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة الى أخرى ، و حساب الثبات بهذه الطريقة يعد من أكثر معاملات الثبات دقة و مقبولية ، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمدت البحثتان على بيانات العينة الكلية ، والبالغة (٤٠٠) فرد لاستمارات التحليل الاحصائي، وطبقت معادلة الفاكرونباخ للتحقق من ثبات مقياس التفاؤل الاكاديمي بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠،٨٤) وهو معامل ثبات جيد .

الصيغة النهائية لمقياس التفاؤل الاكاديمي : يتكون مقياس التفاؤل الاكاديمي بصيغته النهائية من (٢٧) فقرة ، و ببدائل (اوافق بشدة – اوافق – لااوافق – لا اوافق بشدة) ، وبدرجات (٤-٣-٢-١)على التوالي لبدائل الفقرات الإيجابية و عكسها لبدائل الفقرات السلبية وبذلك تكون اقل درجة يحصل عليها المستجيب (٢٧) واعلى درجة (١٠٨) ومتوسط فرضي (٦٧،٥) ، وبذلك اصبح المقياس جاهز لتطبيقه على عينة البحث النهائية .

التطبيق النهائي : بعد استخراج الخصائص السيكومترية لأدوات البحث ، قامت الباحثتان بتطبيق الاداة على عينة جرى اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية بلغت (336) طالباً وطالبة بواقع (145) ذكراً و (191) انثى من الطلبة المتواجدين في مدارس المتميزين التابعة لمديريات تربية الكرخ (الأولى، والثانية) ، وقد استغرقت مدة التطبيق للفترة الواقعة بين (٢٠٢٢/١١/١٧) – (٢٠٢٢/١٢/١٨) ، وحرصت البحثتان على تطبيق المقياس بنفسها ووضحت التعليمات وكيفية الإجابة عنها بكل دقة ، وتوضيح الهدف من التطبيق والاجابة هو لخدمة أغراض البحث العلمي.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها : يتضمن عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثتان على وفق أهدافها التي عرضت ومناقشة تلك النتائج على وفق الإطار النظري و من ثم الخروج بمجموعة من التوصيات ومن المقترحات ، و كانت النتائج على النحو الاتي :

الهدف الاول : التعرف الى التفاؤل الاكاديمي لدى الطلبة المتميزين :

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس التفاؤل الاكاديمي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (336) فرد ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٧٦,٣٤) درجة وبانحراف معياري مقداره (٩,٢٨) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٧,٥) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (٣٣٥) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (٣) يوضح ذلك

الجدول (٣) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التفاؤل الاكاديمي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٣٦	٧٦,٣٤	٩,٢٨	٦٧,٥	١٧،٤٦	١،٩٦	٣٣٥	دال

تشير نتيجة الجدول (٣) الى ان عينة البحث لديهم تفاؤل الاكاديمي وتعزو الباحثتان هذه النتيجة المنطقية الى كون عينة البحث هم من طلبة مدارس متميزين ، اذ ان روح المنافسة فيما بينهم عالية لإظهار نقاط القوة الإيجابية لديهم في الجانب الأكاديمي وعزمهم على مواصلة التعليم بجدية ومواجهة التحديات التي تواجههم بموضوعية في المجال المدرسي وهذا ساعدهم على زرع بذور التفاؤل لديهم وعلى وفق نظرية (Hoy,et.al.,2006) اذ يرى ان المدرسة ممكن ان تخلق ظروفاً بيئية اكاديمية اجابية تنتج قوة ايجابية وفعالة للتعلم ما يجعل توجهات لطالب توجهات ايجابية والتحصيل الدراسي بشكل عام ايجابي .

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Hoy,et.al.,2006) ودراسة (McKinnon,2012) ودراسة (Ekeh&. Njoku,2014) .

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في التفاؤل الاكاديمي تبعا لمتغير النوع (ذكور- اناث):

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفاؤل الاكاديمي تبعا لمتغير النوع (ذكور ، أناث) والجدول (٤) يوضح ذلك :

جدول (٤)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في التفاؤل الاكاديمي تبعا لمتغير النوع

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
336	ذكور	145	78.59	9.21	3.96	1.96	دال
	اناث	191	74.63	8.99			

ويتبين من الجدول (٤) ان هناك فرقا في التفاؤل الاكاديمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، أناث) ولصالح الذكور ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (٣٣٤) . تعزو الباحثتان هذه النتيجة الى ان الذكور اكثر حرية واقل

ضغوطاً اجتماعية من الاناث فضلاً عن ان الذكور قد تكون عندهم الضغوط الدراسية اقل من الاناث لانهم قد يختلفون في طريقة دراستهم عن الاناث، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (علي، ٢٠٢٢) التي أشارت الى عدم وجود فروق في التفاؤل الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس .

الاستنتاجات : استنتجت الباحثتان على وفق النتائج التي توصلت إليها إلى ما يأتي:

١. الطلبة في مدارس المتميزين يمتلكون تفاؤلاً اكاديمياً ، وعلى الرغم من الظروف والضغوط الدراسية الا ان لديهم التحدي والثقة والتميز والتفاؤل وان عينة الدراسة على الرغم من اختلاف بيئاتهم وموقع المدارس وطبيعة الحياة الاجتماعية الا انهم يمتلكون تفاؤلاً اكاديمياً مع اختلاف في النوع .
٢. اوضحت النتائج ان هناك فرق في التفاؤل الاكاديمي تبعاً لمتغير الجنس .

التوصيات : توصي الباحثتان على وفق نتائج بحثها بما يأتي:

١. على الهيئة التدريسية نشر ثقافة التفاؤل الاكاديمي بين الطلاب وفي المدارس واثاره الايجابية إذ إنّها ثقافة وليست عنصر فردي تجمع بين الطلبة والمدرسين واولياء الامور مع زيادة الاهتمام بمدار الاناث لحساسية المرحلة العمرية .
٢. على ادارات المدراس اتاحة الاجواء الملائمة في المدرسة لشعور الطلبة بالتفاؤل الاكاديمي لمواجهة الصعوبات الدراسية والضغوط الاجتماعية .

المقترحات :

١. اجراء دراسات اخرى عن التفاؤل الاكاديمي مع دافعية الاتقان لدى الطلبة المتميزين .
٢. اجراء دراسة في التفاؤل الاكاديمي لدى الطلبة العاديين في المدارس الحكومية والاهلية (دراسة مقارنة) .
٣. اجراء دراسة مقارنة بين التفاؤل الاكاديمي لدى عينات مختلفة لطلبة الجامعات وطلبة الدراسات العليا .

المصادر العربية :

١.الوزرة ، عبدالله محمد ، تصور مقترح لتعزيز التفاؤل الاكاديمي لدى اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعات السعودية الناشئة ، مجلة العلوم التربوية ، العدد ٢٤ ، ٢٠٢٠ .

٢.جبر ، هديل على : الدافعية العقلية والذكاء الذاتي وعلاقتهما بالتفاخر الاصيل لدى طلبة مدار المتميزين اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

٣.حميري ، عبده فرحان محمد (٢٠٠٥) : التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار- مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث ،اليمن ،العدد (٢) ص:٣٦-٥٤ .

٤.سليم ، حنين احمد (٢٠١٨) : فاعلية برنامج ارشادي جماعي لتنمية التفاؤل الاكاديمي وبعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة المتعثرين دراسيا في المرحلة الثانوية فية مدينة دمشق ، دراسة ماجستير ، جامعة دمشق.

٥.طبيل،علي حسين محمد ،(٢٠٠٩) بناء مقياس التفاؤل الدراسي لطلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ، (٥٣)١٦ ،٨٦-١٨٦.

٦.عبد الخالق ، احمد محمد (١٩٩٦) ، دليل تعليمات القائمة الغربية للتفاؤل والتشاؤم ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

٧.عبد الخالق ،احمد محمد (٢٠٠٥) المقياس العربي للتفاؤل والتشاؤم نتائج مصرية ، دراسات نفسية المجلد (١٥) ، العدد (٢) ص: ٣٠٧-٣١٨ .

٨.علام ، صلاح الدين محمود (١٩٩٣) : القياس و التقويم التربوي و النفسي دار الفكر العربي للنشر ، القاهرة.

٩.عوض ، ابتسام عبد الحميد (٢٠٢١) : لتفاؤل الأكاديمي وعلاقته بالسعادة والرضا عن الدراسة لدى طلاب الثانوية ، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة السادات ،العدد ١٧ ، جمهورية مصر العربية .

١٠.مخيمر هشام محمد ، عبد المعطي محمد السيد علي :(٢٠٠٠) . التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة ، مجلة دراسات نفسية .

١١.محمود أحمد عمر (٢٠٠٦). مقدمة في علم النفس الإيجابي ، كلية التربية .

١٢.نصرالله نوال خالد (٢٠٠٨). أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين. رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين .

١٣.وزارة التربية ، الجمهورية العراقية (١٩٧٩) : المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية ، اعداد مديرية الشؤون القانونية ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد .

المصادر العربية مترجمة :

1.Al-Wazrah, Abdullah Muhammad, a proposed vision to enhance academic optimism among faculty members in the College of Education in emerging Saudi universities, Journal of Educational Sciences, Issue 24, 2020.
2.Jabr, Hadeel Ali: Mental motivation and self-intelligence and their relationship to original pride among distinguished students of Madar, an unpublished doctoral thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad.
3.Hamiri, Abdu Farhan Muhammad (2005): Optimism - Pessimism among Dhamar University Students - Dhamar University Journal for Studies and Research, Yemen, Issue (2), pp.: 36-54.
4.Salim, Haneen Ahmed (2018): The effectiveness of a group counseling program to develop academic optimism and some variables among a sample of students who struggled academically at the secondary level in the city of Damascus, master's study, Damascus University.
5. Tabeel, Ali Hussain Muhammad, (2009) Building a measure of academic optimism for students of the Faculty of Physical Education at the University of Mosul and its relationship to academic achievement, Al-Rafidain Journal of Mathematical Sciences, (53)16, 86-186.
6. Abdel-Khalek, Ahmed Mohamed (1996), A Guide to the Instructions of the Western List of Optimism and Pessimism, Alexandria, University Knowledge House.
7.Abdel-Khaleq, Ahmed Mohamed (2005) The Arab Scale of Optimism and Pessimism, Egyptian Results, Psychological Studies, Vol. (15), No. (2), p.: 307-318.
8. Awad, Ibtisam Abdel-Hamid (2021): Academic optimism and its relationship to happiness and satisfaction with study among high school students, Journal of Education in the 21st Century for Educational and Psychological Studies - Faculty of Education - Sadat University, Issue 17, Arab Republic of Egypt.
9.Allam, Salah El-Din Mahmoud (1993): Measurement and Educational and Psychological Evaluation, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing, Cairo.
10.Mukhaimer, Hisham Mohamed, Abdel-Moati Mohamed El-Sayed Ali: (2000). Optimism and pessimism and their relationship to a number of psychological variables among a sample of university students, Journal of Psychological Studies.
11. Mahmoud Ahmed Omar (2006). Introduction to Positive Psychology, College of Education.
12.Nasrallah Nawal Khaled (2008). Prevailing thinking patterns and their relationship to the psychology of optimism and pessimism among high school students in Jenin Governorate. Master Thesis, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
13.Ministry of Education, Republic of Iraq (1979): The Complete Collection of Educational Legislation, prepared by the Directorate of Legal Affairs, Ministry of Education Press, Baghdad.

المصادر الاجنبية

1.Bandura, A. (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
2.Dean, S. D.(2011). Collegial leadership, teacher professionalism, faculty trust: predicting teacher academic optimism in elementary schools. (Doctoral Dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations and Theses 3461037.
3.Hoy, W. K., Tarter, C. J., & Woolfolk Hoy, A. (2006). Academic optimism of schools: A force for student achievement. American Educational Research Journal, 43, 425-446 .
4.Harrison, A (1983): Language Testing macmillan, p London.
5.Hoy, W. K. & Miskel, C. (2013). Educational administration: Theory, research, and practice, 9th edition. New York: McGraw-Hill.
6.Kirby, Misty M.2009, "Academic optimism and community engagement in urban elementary schools". Dissertations, Theses, and Masters Projects. Paper 1550154106 .
7. Kurz, N.(2006). The relationship between teachers sense of academic
8.optimism and commitment to profession. Degree of Doctor of Philisophy the Ohio state University.
9. Maslach, C.,1, Schaufeli, W.B., & Michael P. Leiter, M.P.(2001). Job Burnout.Annual Review of Psychology, 52: pp:397-422.
10.McKinnon, Pamela J., 2012, "Academic Optimism of Schools and Student Achievement"). Georgia Southern University ,Electronic Theses and Dissertations. 794.
11.Peterson, C., & Chang, E. C. (2003). Optimism and flourishing. In J. Haidt & C. Keyes (Eds.), Flourishing: Positive psychology and the life well-lived (pp. 55- 79). Washington, DC: American Psychological Association.
12.Reeves, J. (2010). Academic Optimism And Organizational Climate: Elementary school Effectiveness Test of Two Measures (Ed.D. Dissertation).University Of Alabama, Tuscaloosa.
13.Scheier MF, Carver CS. (1985).Optimism, coping, and health: assessment and implications of generalized outcome expectancies. Health Psychol. 1985;4(3):47-219.
14.Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 5- 14.